

آراء النيسابوري في الزيادة في القرآن الكريم / دراسة نحوية

محمد ربحي محمد صلاح الدين¹، محرز بودية²

^{1,2} جامعة منوبة/ تونس، كلية الآداب والفنون والإنسانيات/ قسم العربية.

Al-Naisaburi's Views on the Additions in the Holy Quran /A grammatical Study.

Mohammed Rebhi Mohammed Salah El- din¹, Mahrez Boudia²

^{1,2} University of Manouba / Tunisia, Faculty of Arts and Humanities/ Department of Arabic
Language.

تاريخ المقالة	مختصر البحث
الإرسال: ٢٠٢٣-١٢-٠٥ المراجعة: ٢٠٢٣-١٢-١٧ القبول: ٢٠٢٣-١٢-٢٠	اختلف أهل النحو والتفسير في وقوع الزوائد في القرآن؛ بين مانع لذلك، وبين مُجَوِّز، فمنهم من أنكر أن يكون في كتاب الله حرف زائد، فقد أنكر النيسابوري هذه الزيادة في كتابه (باهر البرهان)، فقال: ونحن نُنْكِرُ (ما) أو غيرها تجيء زائدة في القرآن)، وإن كان المثبتون لها هم أكثر أهل العلم حيث يسمونها أسماء أخرى، قال الزركشي: (والأكثر ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله ويسمونه التأكيد، ومنهم من يسميه بالصلة ومنهم من يسميه المقحم، قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى وبابها الحروف والأفعال). ونحن في بحثنا هذا، نذهب إلى إثبات الزيادة بمعانيها التي وردت لها، وإنه لا يوجد حرف زائد في القرآن، أي دخوله كخروجه.
Article history Received: 05 December 2023 Revised: 17 December 2023 Accepted: 20 December 2023	Abstract The scholars of grammar and interpretation of the Qur'an have different view regarding the occurrence of additions in the Holy Qur'an, whether it is prohibited or permitted. Some of them denied that there was an extra article or letter in the Holy Quran. Al-Naisaburi denied these additions in his book (Baheer Al-Burhan), he said: "We deny any addition in the Qur'an). Despite the fact that other scholars proved it and gave it other names. For example, Al-Zarkashi said: (and the most denied giving it the name of this phrase 'additions' in the Qur'an, and they instead called it Confirmation, some called it Connectors, and others called it Inset. Ibn Jinni said: every added article in the speech of the Arabs means as repeating the sentence again giving a different meaning, and in which articles and verbs are its entries. In this research, we are going to prove that the additions in the Holy
Keywords: Al-Naisaburi, Holy Quran, grammatical Study.	

Qur'an stand for the meanings they come to convey, and that there are no superfluous letters in the Qur'an, that is, their presence in the context is the same as their absence.

1. المقدمة

اختلف أهل النحو والتفسير في وقوع الزوائد في القرآن؛ بين مانع لذلك، وبين مُجَوِّز، فمنهم من أنكر أن يكون في كتاب الله حرف زائد، فقد أنكر النيسابوري هذه الزيادة في كتابه (باهر البرهان)، فقال: ونحن نُنكِرُ (ما) أو غيرها تجيء زائدة في القرآن¹، وإن كان المثبتون لها هم أكثر أهل العلم حيث يسمونها أسماء أخرى، قال الزركشي: (والأكثرون ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله ويسمونهم التأكيد، ومنهم من يسميه بالصلة ومنهم من يسميه المقحم، قال ابن جنبي: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى وبابها الحروف والأفعال)².

ونحن في بحثنا هذا، نذهب إلى إثبات الزيادة بمعانيها التي وردت لها، وأنه لا يوجد حرف زائد في القرآن، أي دخوله كخروجه.

وقبل الحديث عن الزيادة التي تناولها النيسابوري في كتابه (باهر البرهان)، لا بد لنا من التعريف بالنيسابوري، وكتابه.

حياة النيسابوري:

اسمه³: هو محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، ويلقب بالنيسابوري، والغزنوي، ونجم الدين، وشهاب الدين. أما أشهر ألقابه فهو (بيان الحق)، ويكنى بأبي القاسم.

وهو مفسر، وفتي، وأديب، ولغوي، وشاعر؛ من تصانيفه:

جمل الغرائب في تفسير الحديث، إيجاز البيان في معاني القرآن، التذكرة والتبصرة تشتمل على ألف نكتة، وله شعر⁴.

مولده ونشأته:

بعد الرجوع إلى المصادر التي تناولت النيسابوري، لم نجد أحداً ذكر شيئاً عن مولده، ونشأته، ووفاته، إلا أننا نرجح بأنه عاش

في القرن السادس الهجري؛ لأن البغدادي قال⁵: إنه فرغ من تصنيف كتابه الإيجاز في معاني القرآن سنة 553هـ بالخجندة⁶.

ترجح المصادر التي ترجمت للنيسابوري أنه ينسب إلى نيسابور⁷، وهذا يعني أنه ولد ونشأ فيها.

أما فيما يخص أسرته، ذكر النيسابوري اثنين من أبنائه في مقدمة كتابه جمل الغرائب، هما: قاسم ومحمد⁸.

وفاته:

¹ (النيسابوري (محمود بن أبي الحسن بن الحسين)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، تحقيق: سعاد بابقي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1997م، 572/1.

² (الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)، (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 70/3-71.

³ (السيوطي (الحافظ جلال الدين)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق سليمان بن صالح، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997م، ص: 424؛ والبغدادي (إسماعيل باشا البغدادي)، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، 1982م، 2/403.

⁴ (32). كحالة (عمر رضا)، (ت: 1408هـ) معجم المؤلفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1376 هـ - 1957 م، 157/12.

⁵ (البغدادي، هدية العارفين، 2/403).

⁶ (الخجندة بضم أوله وفتح ثانيه ونون ثم دال مهملة: هي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون.

ينظر: الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي)، (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط2، 1995 م، 347/2.

⁷ (نيسابور: مدينة إيرانية تقع في الغرب من منطقة مشهد وهي من أكبر مدن خراسان. ينظر: الحموي، معجم البلدان، 5/331).

⁸ (النيسابوري (محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين)، (المتوفى: نحو 550هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، بيروت: دار الفكر الإسلامي، ط1، 1415 هـ، 18/1.

لم تشر كتب التراجم إلى السنة التي توفي فيها، إلا أن البغدادي أشار في كتابه (هدية العارفين)، أن النيسابوري فرغ من تصنيف كتابه الإيجاز سنة 553هـ⁹، بينما ذكر الزركلي أن وفاته سنة 550هـ¹⁰، والذي نرجحه أن حياته امتدت إلى ما بعد 553هـ؛ لأنه كان على قيد الحياة في مدينة الخجندة كما ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين، ثم رحل بعد ذلك إلى الشام حيث نزل حلب، ثم انتقل إلى دمشق، وبقي فيها إلى أن توفاه الله.

كتاب النيسابوري (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن):

قام بتحقيقه صفوان عدنان داودي بعنوان (وضح البرهان في مشكلات القرآن) سنة: 1410هـ، وقامت بتحقيقه سعاد بابقي في رسالة ماجستير تحقيقاً علمياً، ورجحت أن كلمة (وضح) في عنوان المخطوط من عمل النساخ، وأن عنوان الكتاب هو: (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)، وبهذا العنوان نشرته جامعة أم القرى سنة: 1418هـ في أربعة مجلدات.

أسباب تأليف الكتاب:

بين النيسابوري - رحمه الله - في مقدمة الكتاب الأسباب التي دفعته إلى تأليف كتابه (باهر البرهان)، فقال: أما بعد حمد الله كفاء حقه، والصلاة على محمد خير خلقه، وعلى آله الطيبين، وعترته الطاهرين، فإن أفضل العلوم علم كتاب الله النازل من عنده، والسبب الواصل بين الله وعبده، وقد وجدت تفاسيره إما مقصورة على قول واحد من الأولين، أو مختصة بالتكثير والتكرير كما هو في مجموعات المتأخرين، والطريقة الأولى من فرط إيجازها لا تشفي القلب، والثانية تعيي على الحفظ؛ لإطالة القول، فعند ذلك رغبت إلى الله - جل وعز - في فضل التوفيق لإيضاح مشكلات التنزيل، وإحسان التوقيف على غوامض التأويل، بلفظٍ جزل، ومخرجٍ سهل، وإيجاز في عاقبة الغريب، وبعض إطناب في المشكل العويص، وربما جمحت في الرسن بإيراد بعض الشعر الحسن لتمخيض العقل، وإجمام الطبع، وليتساهم فيه النظر الأدباء والكتاب، كما يستقرئ معانيه العلماء وأولو الألباب.¹¹

منهج النيسابوري في الكتاب:

استهل النيسابوري - رحمه الله - كتابه بمقدمة، بين فيها الباعث على تأليفه، وذكر أنه راوح بين الإيجاز والإطناب، وأشار إلى أنه جمع في إيراد الشعر؛ ليرضي نوق الأديب، كما يقنع عقل العالم. شرع بعد المقدمة في الحديث عن سورة الفاتحة، ثم سورة البقرة، فرتب الحديث عن سور القرآن وآياته وفق ترتيب القرآن الكريم، فبدأً بالفاتحة وختم بالتكوير.

آراء النيسابوري في حروف الزيادة في القرآن:

أسهب النيسابوري في حديثه عن الزيادة في كتابه (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)، ويرى وجوب تنزيه القرآن عن أي لفظ خال من معنى، وأنه يجب حمل الحروف على معنى من المعاني الصحيحة، وينكر مجيء الحروف زائدة في كتاب الله عز وجل.¹²

وقد أكد على هذا الرأي في أكثر من موضع:

⁹ (البغدادي، هدية العارفين، 403/2).

¹⁰ (الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس)، (ت: 1396 هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 167/7).

¹¹ (النيسابوري، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، 1-2).

¹² (ينظر: النيسابوري، باهر البرهان، 49/1).

وقف النيسابوري عند (الباء) التي في قوله -تعالى-: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٌ لِلْأَكْلِينَ) ¹³، فقال ¹⁴:
قيل: إن الباء زائدة، وتكثر زيادتها في كلامهم، مثل قول الهذلي:

ألا يا فتى ما نازلَ القومَ واحداً
بنعمان لم يخلق ضعيفاً مُنْبِراً

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحرب عضها وإن شَمَرَتْ عن ساقها الحربُ شَمراً ¹⁵

أي: عضته الحرب.

وقال آخر ¹⁶:

قد هراقَ الماءَ في أجوافها وتطايِرُنَ بأشْتاتٍ شقق

وأثارَ النَّقْعُ في أكساياها مثل ما شققَ سربالاً ما خلق ¹⁷.

أي: تطايِرُنَ أشتاتاً.

وعندنا لا يحكم لشيء بكونه زيادة، وله معنى ما، وللباء ها هنا معاني صحيحة: أحدها: أن تقديره تنبت ما تنبت والدهن فيها، كقول ثعلبة بن حرز:

ومُسْتَنَّةٌ كاستِنانِ الخُرُوفِ قد قَطَعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ

دَفُوعِ الأصابعِ ضرحِ الشمو س نجلاء مؤيسة العود ¹⁸

والمعنى: أنه قطعه والمروود فيه.

والثاني: أن إنباتها الدهن بعد إنبات الثمر الذي يخرج الدهن منه، فلما كان الفعل في المعنى تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال، وهما الثمر والدهن، احتاج إلى تقويته بالباء.

والثالث: أن أنبت جاء لازماً مثل نبت، فيعدى بحرف الصفة، قال زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقل ¹⁹.

أنكر النيسابوري -رحمه الله- مجيء الباء زائدة في قوله -تعالى-: (تنبت بالدهن)، وذكر لها ثلاثة معان: أنها بمعنى الحال، والمعنى الثاني للباء -عنده- للتقوية، والمعنى الثالث للتعدية.

¹³ (سورة المؤمنون، الآية: 20).

¹⁴ (النيسابوري، باهر البرهان، 975/2-977).

¹⁵ (الشعراء الهذليين، ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1385 هـ - 1965 م، 21/3).

¹⁶ (هو: عدي بن زيد. ينظر: ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالدويه، أبو عبد الله)، (المتوفى: 370هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية (1360هـ - 1941م)، ص: 153).

¹⁷ (البيت الأول في إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص: 153).

¹⁸ (ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، (المتوفى: 392هـ)، سر صناعة الإعراب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ - 2000م، 144/1؛ وابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، (المتوفى: 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ - 1999م، 88/2؛ والمالقي (الإمام أحمد بن عبد النور المالقي)، (ت: 702هـ)، رصف المياني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: مجمع اللغة العربية، 1394هـ، ص: 145).

¹⁹ (الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء)، (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، 1955م، 233/2؛ والزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1408 هـ - 1988 م، 10/4؛ ينظر: الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط 3، 1407هـ، 180/3).

وقد نص غير واحد من علماء العربية على زيادة الباء في هذا الموضع: كأبي عبيدة²⁰، والأخفش الأوسط²¹، وابن مالك²²، وأبي حيان²³، وابن هشام²⁴.

اختلف في قراءة (تبت)؛ فقرأها الجمهور بفتح التاء وضم الباء²⁵، وعلى هذه القراءة تكون (الباء) التي في (بالدهن) حالاً من المحذوف، أي: وفيه الدهن، وأن نباتها ملابس ومصاحب بالدهن، كما تقول: جاءني زيد بالسيف، أي: ومعه سيفه، والمفعول هنا محذوف²⁶، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تبت) بضم التاء واختلف في التقدير على هذه القراءة²⁷، ففي (الباء) هنا: أربعة أوجه²⁸: الأول: أنها زائدة للتوكيد، وهذا ما ذكره: أبو عبيدة²⁹، والأخفش الأوسط³⁰، اللذان لم يذكرنا غيره من الأوجه للباء في هذا الموضع، فالباء عندهما زائدة للتوكيد لا غير، وهناك عدد من العلماء نصوا على هذا الوجه ضمن وجوه أخرى للباء، منهم: ابن عطية³¹، وابن الجوزي³²، والعكبري³³، والقرطبي³⁴، وأبو حيان³⁵، وابن الخباز³⁶.

الثاني: للتعدي وأنبت لازم، قال:

- ²⁰ (أبو عبيدة (معمربن المثنى التيمى البصري)، (المتوفى: 209هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سرگين، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـ، 56/2.
- ²¹ (الأخفش الأوسط (أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط)، (المتوفى: 215هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411 هـ - 1990 م، 432/2.
- ²² (ابن مالك (محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين)، (ت: 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410 هـ - 1990 م، 153/3-154.
- ²³ (أبو حيان الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي)، (ت: 745 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1418 هـ - 1998 م، 4/1701.
- ²⁴ (ابن هشام الأنصاري، (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: حنا الفاخوري، ط2، بيروت: دار الجليل، 1417هـ-1997م، 1/185.
- ²⁵ (ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي)، (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ، 140/4.
- ²⁶ (ينظر: ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله)، (ت: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط4، 1401 هـ، ص: 256؛ والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 10/4؛ والفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)، (ت: 377)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ط2، 1413هـ/1993م، 291/5، ابن جني، سر صناعة الإعراب، 134/1، وابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 88/2؛ وابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد)، (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ، 1422/3.
- ²⁷ (ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 140/4.
- ²⁸ (ينظر: الكرمانى (محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء)، (المتوفى: نحو 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، تحقيق: الدكتور شمران سركال يونس العجلي، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، 1403 هـ - 1983 م، 774/2-775.
- ²⁹ (أبو عبيدة، مجاز القرآن، 56/2.
- ³⁰ (الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 432/2.
- ³¹ (ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 140/4.
- ³² (ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 259/3.
- ³³ (العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري)، (ت: 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد الجبالي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1976م، 2/952.
- ³⁴ (القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين)، (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384 هـ - 1964 م، 115/12.
- ³⁵ (أبو حيان، ارتشاف الضرب، 4/1701.
- ³⁶ (ابن الخباز (أحمد بن الحسين بن الخباز)، توجيه اللع، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1428 هـ - 2007 م، ص: 232.

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

أي: نبت، ولم ينكر ابن جنى هذا الوجه، فقال: وذهبوا في قول زهير: (حتى إذا أنبت البقل) إلى أنه في معنى نبت وأنها لغة: فعلت وأفعلت، وقد يجوز أن يكون على هذا؛ أي: محذوف المفعول، أي: حتى إذا أنبت البقل ثمره³⁷، وهذا ما اختاره الفراء في معانيه، فقال: وهما لغتان يُقال نبتت وأنبتت، وهو كقولك: مطّرت السماء وأمطرت³⁸.

بينما أنكر الأصمعي ذلك، وقال: إن الرواية في البيت نبت بدون همزة³⁹ إلا أنّ الفارسي يرى:

أنّ الشيء إذا جاء مجيئاً كان للقياس فيه مسلك، فروته الرواة لم يكن بعد ذلك موضع مطعن⁴⁰.

والثالث: للحال، أي تُنبت الثمرة بالدهن، والمعنى معها الدهن كقولهم: خرج بثيابه، وهذا ما استحسنته ابن جنى، فتأويله عنده: تنبت ما تنبته والدهن فيها، كما تقول: خرج زيد بثيابه، أي: وثيابه عليه، وركب الأمير بسيفه، أي: وسيفه معه. وكما أنشد الأصمعي:

ومستنة كاستنان الخرو ف قد قطع الحبل بالمرود

أي قطع الحبل ومروده فيه⁴¹.

الرابع: للسبب، وهذا الوجه لم يذكره سوى الكرمانى المعروف بتاج القراء في كتابه: (غرائب التفسير وعجائب التأويل)⁴².

وأرى أنّ مجيء الباء على معنى الحال في هذا الموضع، هو الأوجه والأسلم؛ لأنه لا يترتب عليه إفساد للمعنى، وحمل الحرف على معنى صحيح أولى من حمله على معنى الزيادة، وهذا رأي صاحبنا (النيسابوري)، الذي أنكر زيادة (الباء) هنا، ويبدو أنه تأثر برأي ابن جنى، الذي نصّ على أنّ الزيادة ضعيفة هنا، فقال: (فأما من ذهب إلى زيادة الباء، أي: تنبت الدهن، فمضعوف المذهب، وزائد حرفاً لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول عليه)⁴³.

وتناول النيسابوري -أيضاً- الباء التي في قوله -تعالى-: (بمثل ما آمنتم به)⁴⁴، فقال: (قيل: إن الباء زائدة، أي مثل إيمانكم. وقيل: بل المثل زائد أي فإن آمنوا بما آمنتم، وهكذا كتب في مصحف ابن مسعود وابن أنس وأبي صالح ولأنه ليس الله مثل، والمراد: الإيمان به عز وجل، إلا أن العرب تأتي بمثل في نحو هذا توكيداً، يقول الرجل: مثلي لا يفعل هذا، أي أنا لا أفعله)⁴⁵.

فهنا اكتفى النيسابوري بنقل رأي آخرين عن زيادة الباء، بقوله: (قيل: إن الباء زائدة)، ولم يبد رأيه في زيادتها هنا من عدمها، بينما أثبت الزيادة في (مثل)، وهي اسم، علماً بأنّ حق الزيادة أن تكون في الحروف والأفعال، وأما الأسماء فنص أكثر النحويين أنها لا

³⁷ (ابن جنى، المحتسب، 89/2).

³⁸ (الفراء، معاني القرآن، 232-233؛ وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 255/4).

³⁹ (الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 292/5؛ وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 140/4؛ والأغوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني)، (ت:1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 224/9).

⁴⁰ (الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 292/5).

⁴¹ (ابن جنى، سر صناعة الإعراب، 144/1).

⁴² (الكرمانى، غرائب التفسير وعجائب التأويل، 775/2).

⁴³ (ابن جنى، المحتسب، 89/2).

⁴⁴ (سورة البقرة، الآية:137).

⁴⁵ (النيسابوري، باهر البرهان، 147/1).

تزداد، كما قال الزركشي: (حق الزيادة أن تكون في الحرف، وفي الأفعال كما سبق، وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزداد)⁴⁶.

وعند قوله - تعالى - : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)⁴⁷، قال النيسابوري: (وجه فتح الهمزة بتقدير حذف اللام، وما يشعركم إيمانهم؛ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، أو (لا) صلة وفي الكلام حذف، أي: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون)⁴⁸.

قال أبو منصور: (مَنْ قَرَأَ (إِنَّهَا) بالكسر فهو استئناف، المعنى: قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم، أي: ما يدريك ثم استأنف، فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون، يعني الآيات وَمَنْ قَرَأَ (أَنَّهَا) بالفتح فإن الخليل قال: معناها، لَعَلَّ المعنى لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، قال الخليل: وهذا كقولك: أنت السوق، أنك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك وقال بعضهم: إنما هي (أَنَّ) التي على أصل الباب، وجعل (لا) لغوًا، والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون والقول هو الأول والله أعلم)⁴⁹.

لا إشكال في قراءة الكسر (إنها)، فهي (واضحة استجودها الناس)⁵⁰؛ لأنَّ معناها استئناف وإخبار من الله عز وجل من أنَّ الآيات إذا جاءت لهؤلاء الكفار، فإنهم لا يؤمنون بها⁵¹، ولذا لم يتطرق إليها النيسابوري، وإنما وجَّه قراءة الفتح؛ لإشكالها في المعنى، قال أبو شامة: (والقراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة)⁵²، وسبق أن أشار إلى ذلك الخليل - رحمه الله - بقول سيبويه: (وسألته عن قوله - عز وجل - : (وما يشعركم أنَّها إذا جاءت لا يؤمنون)، ما منعها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضوع، إنما قال: وما يشعركم، ثم ابتدأ فأوجب فقال: إنَّها إذا جاءت لا يؤمنون. ولو قال: وما يشعركم أنَّها إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عذراً لهم)⁵³.

لقد عدَّ غير واحد من المفسرين والنحويين بأن (لا) زائدة، والتقدير عندهم: وما يشعركم أنَّها إذا جاءت يؤمنون، وأجازه الفراء⁵⁴، والفراسي⁵⁵، وغيرهم⁵⁶، وخطأه الزجاج، فقال: (والذي ذكر أن (لا) لَعُوٌّ غَالِطٌ؛ لأن ما كان لغوًا لا يكون غير لغو من قرأ: إنها إذا جاءت - بكسر إن - فالإجماع أن (لا) غير لغو، فليس يجوز أن يكون معنى لفظه مرةً النفي ومرةً الإيجاب)⁵⁷.

⁴⁶ (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 74/3.

⁴⁷ (سورة الأنعام، الآية:109.

⁴⁸ (النيسابوري، باهر البرهان، 489/1.

⁴⁹ (الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور)، (ت: 370هـ)، معاني القراءات للأزهري، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط1، 1412 هـ - 1991 م / 378-379.

⁵⁰ (ينظر: السمين الحلبي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم)، (ت: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، 101/5.

⁵¹ (أبو شامة (أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي)، (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حزر الأمان، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، ص: 455؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، 101/5.

⁵² (أبو شامة، إبراز المعاني، ص455؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، 101/5.

⁵³ (سيبويه، الكتاب، 123/3.

⁵⁴ (الفراء، معاني القرآن، 350/1.

⁵⁵ (ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 380/3.

⁵⁶ (ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 531/1؛ والهمذاني (المنتجب الهمذاني)، (ت: 643هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، حققه وخرَّجه وعلَّق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ/2006م، 669/2؛ وأبو شامة (أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي)، (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حزر الأمان، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، ص: 455.

⁵⁷ (الزجاج، معاني القرآن، 283/2.

ولم يرتض أبو علي قول الزجاج، فعلق عليه بقوله: (... ولا يجب إذا ثبت أنه لغو في تأويل أن يكون في كل تأويل غير لغو ... ولهذا القائل أن يقول: إن قولي بزيادة (لا) وحكمي بلغوها صواب إذا كانت القراءتان على هذا التأويل يتعاضدان ويتفقان فلا يختلفان؛ ألا ترى أنك إذا حكمت بلغوها كان المعنى: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون؛ أي: هم لا يؤمنون إذا جاءتهم، وهذا التأويل كقراءة من كسر، فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون)⁵⁸.

أما أبو حيان فقد نص على أن (لا) ليست مزيدة وليس في الكلام حذف، والمعنى: وما يشعركم ويديركم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها، فقال: (ولا يحتاج الكلام إلى زيادة (لا)، ولا إلى هذا الإضمار ولا يكون (أن) بمعنى (لعل) وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه بل حملهُ على الظاهر أولى)⁵⁹.

وأرى أن تأويل أبي حيان لا يتناسب وسياق الآية الكريمة؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - قد أخبرنا أنهم لن يؤمنوا، قال -تعالى-: (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ)⁶⁰، فإذا أخبرنا بهذا فقد أعلمنا أنهم لا يؤمنون⁶¹.

وأرى تشدداً في آراء النيسابوري - رحمه الله - بعدم زيادة الحروف في القرآن الكريم، وكان الأولى أن يخرج كل حرف على الأصل، إذا استقام له المعنى، وإذا لم يتيسر له ذلك، فلا ضير أن يكون حرفاً زائداً، كما قال ابن الأثير: (فائدة وضع الألفاظ أن تكون أدلة على المعاني، فإذا أوردت لفظة من الألفاظ في كلام مشهود له بالفصاحة والبلاغة، فالأولى أن تحمل تلك اللفظة على معنى، فإن لم يوجد لها معنى بعد التنقيب والتنقيب والبحث الطويل، قيل: هذه زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه)⁶²

وعندما يكون الحرف زائداً ليس المراد منه أنه لم يفد شيئاً ألبته، ولكنه أفاد التوكيد، وقد نص غير واحد من العلماء على ذلك، يقول ابن جني: (ومعنى قولي زيدت، أنها إنما جيء بها لتوكيداً للكلام)⁶³.

وأكد ابن يعيش ذلك في أكثر من موضع في كتابه (شرح المفصل)، فقال: (وأما الحروف الزائدة، فإنها وإن لم تُقدِّ معنى زائداً، فإنها تفيد فضلاً تأكيداً وبياناً، بسبب تكثير اللفظ بها؛ وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى، وهذا معنى لا يتحصّل إلا مع كلام)⁶⁴، وقال في موضع آخر: (فأما إذا قلت: (ما جاءني من أحد)، ف (من) زائدة لا محالة للتأكيد)⁶⁵

⁵⁸ (الفارسي (أبو علي الحسين بن أحمد)، (ت: 377هـ)، الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحق الزجاج)، (ت: 311هـ)، تحقيق وتعليق د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران /قسم الدراسات الإسلامية والعربية، 1420هـ، 200/2.

⁵⁹ (أبو حيان الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي)، (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط: 1420هـ، 4/ 615.

⁶⁰ (سورة الأنعام، الآية: 111.

⁶¹ (الفارسي، الإغفال، 195/2.

⁶² (ابن الأثير (نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب)، (ت: 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1420 هـ، 152/2.

⁶³ (ابن جني، سر صناعة الإعراب، 143/1.

⁶⁴ (ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي)، (ت: 643هـ)، شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ - 2001 م، 450/4.

⁶⁵ (المصدر السابق نفسه، 461/4.

وفي السياق ذاته، قال ابن تيمية: (ولا يُذكر في القرآن لفظاً زائداً إلا لمعنى زائد، وإن كان في ضمن ذلك التوكيد، وما يجيء من زيادة اللفظ في مثل قوله - تعالى -: (فبما رحمة من الله لنت لهم) ⁶⁶، وقوله: (قال عما قليل ليصبحن نادمين) ⁶⁷، وقوله: (قليلًا ما تذكرون) ⁶⁸؛ فالمعنى مع هذا أزيد من المعنى بدونه. فزيادة اللفظ لزيادة المعنى وقوة اللفظ لقوة المعنى) ⁶⁹.

والزيادة في القرآن إنما هي على عادة العرب، ومن أساليبهم، وعنها يقول الزركشي: (ومعنى كونه زائداً؛ أن أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد، فبوجوده حصل فائدة التأكيد، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة، وسئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف وما معناه إذ إسقاط الحرف لا يخل بالمعنى؟ فقال: هذا يعرفه أهل الطباع، إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف، قال: ومثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعاً فإذا تغير البيت بزيادة أو نقص أنكروه، وقال: أجد نفسي على خلاف ما أجده بإقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع عند نقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها) ⁷⁰.

ونرى تناقضاً في أقوال النيسابوري عن الزيادة في القرآن الكريم؛ فيقول في موضع من كتابه (ونحن نُنكِرُ (ما) أو غيرها تجيء زائدة في القرآن) ⁷¹، بينما يقر زيادة (ما) التي في قوله - تعالى -: (وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ⁷²، فقال عنها: (فاحتجج إلى فاصل بينهما، ففصل ب(ما) التي تدخل كثيراً في الكلام زيادة) ⁷³.

كما نجد النيسابوري في سورة ما يثبت الزيادة، والسورة التي بعدها يمنعا، بل في السورة الواحدة ترد عنده المسألة برأيين متناقضين، ويمكن لنا أن نصنّف هذا في باب تطور الرأي لو كان أحد القولين في كتاب، والآخر في كتاب آخر، أما أن تكون جميعاً في مصنّف واحد فتكون من المناقضة لأقواله، تأمل معي الأمثلة الآتية:

عند قوله -تعالى-: (لَنَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ⁷⁴، قال النيسابوري: (وقيل: معناه: لأن يعلم، قال الراجز:

فما ألوم البيض ألا تسخرأ لما رأين الشَّمط القفندرا) ⁷⁵ ⁷⁶

ف (لا) عنده زائدة؛ لأنه أسقطها من المعنى، وهذا المعنى نجده عند سيبويه، أي زائدة، فقال: (وأما لا فتكون كما في التوكيد واللغو، قال الله - عز وجل -: (لنلا يعلم أهل الكتاب)، أي: لأن يعلم) ⁷⁷.

⁶⁶ (سورة آل عمران، الآية:159).

⁶⁷ (سورة المؤمنون، الآية:40).

⁶⁸ (سورة الأعراف، الآية:3).

⁶⁹ (ابن تيمية (نقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني)، (ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة / السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م، 537/16).

⁷⁰ (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 74/3).

⁷¹ (النيسابوري: باهر البرهان، 572/1).

⁷² (سورة هود، الآية: 111).

⁷³ (النيسابوري، باهر البرهان، 686/2).

⁷⁴ (سورة الحديد، الآية: 29).

⁷⁵ (أبو عبيدة، مجاز القرآن، 26/1).

⁷⁶ (النيسابوري، باهر البرهان، 1478/3).

⁷⁷ (سبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي)، (ت: 180 هجرية)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ/1988م، 222/4).

وهذا هو التوجيه الصحيح كما في قوله -تعالى-: (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)⁷⁸، فعد النيسابوري (ما) في الآية الكريمة صلة، فقال: (" لما" بالتخفيف على أن "ما" صلة مؤكدة، و"إن" مخففة من المثقلة، أي: إن كلاً لجميع لدينا محضرون)⁷⁹، ونصّ سيبويه على زيادتها هنا، فقال: (إنما هي: لجميع، وما لغو)⁸⁰.

من جميع هذه الأمثلة السابقة يثبت النيسابوري الزيادة في القرآن الكريم، وهو الذي سبق وأن قال: (ونحن نُنَكِّرُ (ما) أو غيرها تجيء زائدة في القرآن)⁸¹.

وزيادة الحروف مثل التكرار في القرآن الكريم، فإنه لا مجال لإنكاره وتنزيهه كلام الله -سبحانه وتعالى- عنه، وأنه لغو زائد؛ فهو من سنن العرب ومذاهبهم، وقد أقره النيسابوري حين وقف على قوله -تعالى-: (فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نَتَكَبَّرُ)⁸²، حيث كررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة، فقال⁸³: (وكذلك تكرر هذه الكلمة في عدة مواضع من السورة على عادة العرب، كما قالت الأخيلية):

ولنعم الفتى يا توب كنت إذا التقت صدور الأعالى واستشال الأسافل
ونعم الفتى يا توب جاراً وصاحباً ونعم الفتى ياتوب حين تطاول
ونعم الفتى يا توب كنت لخائفٍ أتاك لكي يحمى ونعم المحامل⁸⁴

وليس المقصود بالزيادة اللغو الضائع، الذي لم يؤد معنى، وأن وجوده أو عدمه سيان، لذلك من الضروري أن تثبت الزيادة في بعض الآيات القرآنية، ثم تدرس أسرارها، وما تعنيه زيادة الحرف من تأكيد، أو حفاظ على عدم انكسار الجرس القرآني مع ما قبله أو بعده، أو لأنّ المعنى يقتضيه وجوباً، وقد أبان لنا أبو العباس الفرق في زيادة الحروف، وحذفها، وما تقتضيه من معان، (روي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس، وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشوا! فقال له أبو العباس: في أي وضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: (عبد الله قائم)، ثم يقولون (إن عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إن عبد الله لقائم)، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: (عبد الله قائم)، إخبار عن قيامه وقولهم: (إن عبد الله قائم)، جواب عن سؤال سائل، وقوله: (إن عبد الله لقائم)، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، قال فما أحرار المتفلسف جواباً)⁸⁵.

في نهاية بحثي أصل إلى النتيجة التالية:

تثبيت ما ذهب إليه في بداية بحثي من وجود الزيادة في القرآن الكريم، وإن هذه الزيادة التي خرجت معانيها في طيات هذا البحث لا تقلل من بلاغة القرآن وروعته، ذلك أنه نهج على طريق الكلام العربي وزاد عليها وتحداهم وأعيامهم بإعجازه لهم، وأن الزيادة لا

⁷⁸ (سورة يس، الآية: 32.

⁷⁹ (النيسابوري، باهر البرهان، 1178/2.

⁸⁰ (سيبويه، الكتاب، 139/2.

⁸¹ (النيسابوري، باهر البرهان، 572/1.

⁸² (سورة الرحمن، الآية: 13.

⁸³ (النيسابوري، باهر البرهان، 1428/3.

⁸⁴ (ديوان ليلى الأخيلية، عني بجمعه وتحقيقه: خليل إبراهيم العطية وجيل العطية، وزارة الثقافة والإرشاد - مديرية الثقافة: العراق، 1386هـ-1966م، ص: 93. الأبيات من قصيدة لها ترثي (توبة بن الحُمير)، وعدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً.

⁸⁵ (الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل)، (ت: 471هجرية)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، القاهرة: مطبعة المدني، دار المدني بجدة، ط 3، 1413هـ/1992م، ص: 315.

تتناقض مع فعل الحكيم، إذ ليس المراد بالزيادة اللغو والعبث، بل العكس من ذلك؛ فهي تأتي لفوائد لفظية ومعنوية معاً، مثل: التوكيد وتقوية المعنى، واستقامة النظم والسجع، وأرجو أن أكون وفقت في بحثي هذا، فإن أصبت فمن الله العزيز الحكيم، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري، وما توفيقى إلا بالله.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير (نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب)، (ت: 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1420 هـ.
3. الأخفش الأوسط (أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط)، (المتوفى: 215هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411 هـ - 1990 م.
4. الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور)، (ت: 370هـ)، معاني القراءات للأزهري، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط1، 1412 هـ - 1991 م.
5. الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني)، (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ.
6. البغدادي (إسماعيل باشا البغدادي)، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، 1982م.
7. ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني)، (ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة / السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ - 1995م.
8. الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل)، (ت: 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاکر أبو فهر، القاهرة: مطبعة المدني، دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ/1992م.
9. ابن جنی (أبو الفتح عثمان بن جنی الموصلي)، (المتوفى: 392هـ)، سر صناعة الإعراب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ - 2000م.
10. ابن جنی (أبو الفتح عثمان بن جنی الموصلي)، (المتوفى: 392هـ)، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ - 1999م.
11. ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد)، (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ.
12. الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي)، (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط2، 1995 م.
13. أبو حيان الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي)، (ت: 745 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1418 هـ - 1998 م.
14. أبو حيان الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي)، (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط: 1420هـ.
15. ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله)، (المتوفى: 370هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية (1360هـ - 1941م).

16. ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله)، (ت: 370هـ)، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط4، 1401 هـ.
17. ابن الخباز (أحمد بن الحسين بن الخباز)، **توجيه اللمع**، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1428 هـ - 2007 م.
18. **ديوان ليلى الأخيلية**، عني بجمعه وتحقيقه: خليل إبراهيم العطية وجيل العطية، وزارة الثقافة والإرشاد - مديرية الثقافة: العراق، 1386هـ-1966م.
19. **ديوان الهذليين**، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر، 1385 هـ - 1965 م.
20. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1408 هـ - 1988م.
21. الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)، (المتوفى: 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م.
22. الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس)، (ت: 1396 هـ)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
23. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
24. السمين الحلبي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم)، (ت: 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.
25. سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي)، (ت: 180 هجرية)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ/1988م.
26. السيوطي (الحافظ جلال الدين)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: سليمان بن صالح، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997م.
27. وأبو شامة (أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي)، (ت: 665هـ)، **إبراز المعاني من حرز الأمانى**، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، ص: 455.
28. أبو عبيدة (معمربن المثنى التيمي البصري)، (المتوفى: 209هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381 هـ.
29. ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي)، (ت: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ.
30. العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري)، (ت: 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1976م.
31. الفارسي (أبو علي الحسين بن أحمد)، (ت: 377هـ)، **الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحق الزجاج)**، (ت: 311هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران /قسم الدراسات الإسلامية والعربية، 1420هـ.

32. الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)، (ت:377هـ—)، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دمشق /بيروت: دار المأمون للتراث، ط2، 1413هـ/1993م.
33. الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء)، (ت: 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، 1955م.
34. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين)، (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964 م.
35. كحالة (عمر رضا)، (ت:1408هـ) **معجم المؤلفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1376 هـ - 1957 م.
36. الكرمانى (محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء)، (المتوفى: نحو 505هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، تحقيق: الدكتور شمران سركال يونس العجلي، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، 1403 هـ - 1983م.
37. المالقي (الإمام أحمد بن عبد النور المالقي)، (ت:702هـ—)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: مجمع اللغة العربية، 1394هـ.
38. ابن مالك (محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين)، (ت: 672هـ)، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ - 1990م.
39. النيسابوري (محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين)، (المتوفى: نحو 550هـ)، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، تحقيق الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، بيروت: دار الفكر الإسلامي، ط1، 1415 هـ.
40. النيسابوري (محمود بن أبي الحسن بن الحسين)، **باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن**، تحقيق: سعاد بابقي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1997م.
41. ابن هشام الأنصاري، (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: حنا الفاخوري، ط2، بيروت: دار الجليل، 1417هـ-1997م.
42. ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي)، (ت: 643هـ)، **شرح المفصل لابن يعيش**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ - 2001 م.